

ملخص دروس مادة الأدب المقارن

لطة السنة الثالثة – دراسات أدبية –

الأدب المقارن والأدب العام

س / ما تعريف الأدب المقارن ؟

ج / هو (الحقائق الأدبية والأفكار والمشاعر العامة التي لا تُفهم في أدب واحد بدون دراستها لذاتها في آداب كثيرة ، في أصلها ونموها وتطورها .

س / ما الفرق بين الأدب المقارن والأدب العام ؟

ج / ذلك أن من طبيعة الدراسات في الأدب العام ألا تأبه بالحدود القومية للآداب ، وألا تقتصر على أدبين أو ثلاثة ، بل تتناول في بحوثها لكل حركة أدبية كل الآداب التي تطورت فيها تلك الحركة ، ضارباً صفحاً عن كل ما هو موضعي أو خاص بأدب قومي بعينه ، غير ملقية بالا إلا إلى ما له صدى في الآداب العالمية ، وما له تأثير في توجيه التيارات الفكرية خارج حدود الأدب القومي .

س / ما هي غاية الأدب العام ؟

ج / وعلى هذا فغاية الأدب العام هي (معرفة الأحوال المُشتركة الفكرية والفنية وتحديدتها ودراستها في مختلف أشكالها وصورها في أنواع الآداب التي يمكن مقارنتها بعضها ببعض فيكون هناك تاريخ أدب عام للأمم القديمة اليونانية والرومانية ، وآخر للشرق الإسلامي ، وثالث للآداب العربية الحديثة ، رغبة في تحديد اللحظات الفاصلة ، وتصوير النبضات الحيوية الفكرية والخلقية والفنية التي يترجم عنها لسان الأدب) .

(ويضرب الدعاة إلى الأدب العام أمثلة عليه بدراسة الحركات الفكرية والمذاهب الأدبية في مختلف الآداب التي مرت بها أو أثرت فيها ، وكذا بدراسة الصور الفنية التي تحكمت في جنس أدبي ، كتأثير شعراء (التروبادور) في نوع الشعر المسمى (سونيتا) في إيطاليا في عصر النهضة

، ثم سريانه منها إلى آداب أوروبا جميعاً ، ومثل دراسة تأثير (شكسبير) في كل الآداب التي تعرضت لتأثيره .

س / بماذا اتصف أدب (التروبادور) ؟

ج / اتصف بأنه أدب عام .

س / من أول من ذكر اصطلاح الأدب العام مُفترقاً بينه وبين الأدب المقارن ؟

ج / هو الفرنسي (فانتني جيم) .

س / اذكر مثال واحد عن تأثير (شكسبير) على آداب أوروبا جميعاً ؟

ج / كان تأثيره على أوروبا (أدب عام) ، أما في فرنسا (أدب مقارن) .

س / ما هو الفرق بين المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية ؟

<u>المدرسة الأمريكية</u>	<u>المدرسة الفرنسية</u>
لم تشترط ذلك .	اهتمت باختلاف اللغة .
لا تشترط المدرسة الأمريكية ذلك .	وجود وصلة تاريخية مباشرة بين أدبين وهذا من شروطها .
نظرة إلى الأدب العام بوصفه فرع من فروع الأدب المقارن وداخل في مجالاته .	فرقت بين الأدب المقارن والأدب العام .

اشترطت أن تكون المقارنة بين الآداب أو العلاقات الأدبية فقط .
لم تقتصر مقارنتها بين الآداب فقط وإنما قد تكون بين الأدب بشكل عام مع بقية الفنون الأخرى التي تعبر عن الشعور الإنساني . مثل النحت والرسم .

س / ما أهم ركيزة للأدب المقارن ؟

ج / (1) دراسة نقاط تلاقي بين الآداب .
(2) التأثير والتأثر .

س / ما تعريف الأدب المقارن التاريخي ؟

ج / ذلك أنه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة ، وصلاتها الكثيرة المعقدة ، في حاضرها أو في ماضيها ، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير أو تأثر ، أيأ كانت مظاهر ذلك التأثير أو التأثير .

الحدود الفاصلة بين تلك الآداب هي اللغات .

س / ما أهمية الأدب المقارن ؟

ج / لا تقف أهمية الأدب المقارن عند حدود دراسة التيارات الفكرية والأجناس الأدبية ، والقضايا الإنسانية في الفن ، بل إنه يكشف عن جوانب تأثر الكتاب في الأدب القومي بالآداب العالمية . وما أغزر جوانب هذا التأثير ، وما أعمق معناها لدى كبار الكتاب في كل دولة . وهذا هو ما عبر عنه الناقد الفرنسي (فيلمان) في محاضراته في السربون بأنه (السرقات الأدبية التي تتبادلها كل الدول) على الأدب المقارن أرحب أفقاً وأعمق نظراً وأصدق نتائج في دراسته للصلات الأدبية

الدولية من الدراسات القديمة الضيقة الأفق والقليلة الجدوى لما كانوا يسمونه : السرقات الأدبية ، كما سيتضح ذلك من شرحنا للأدب المقارن ومناهجه فيما بعد .

س / من هم الأبوان الحقيقيان للأدب المقارن ؟

ج / هما (فيلمان – جون جاك أمبير) .

س / ما الفرق بين الموازنة والمقارن ؟

ج / المقارن يكون بين اللغات ، أما الموازنة فتكون بين أدبيين أو كتابين .

س / ماذا نقصد بالأدب المقارن ؟

ج / لأننا لا نقصد بدراسة الأدب المقارن إلا الوصول إلى شرح الحقائق عن طريق تاريخي ، وكيفية انتقالها من لغة إلى أخرى ، وصلة توأدها بعضها من بعض ، والصفات العامة التي احتفظت بها حين انتقلت إلى أدب آخر . ثم الألوان الخاصة التي فقدتها أو كسبتها بهذا الانتقال . أما تلك الموازونات التي لا تشرح شيئاً فلا تتجاوز في ضالة قيمتها [مجهود أستاذ في علم الأحياء يُنفق وقته في شرح التقارب شكلاً ولوناً بين زهرة وحشرة .

وكما أخرجنا من حساب الأدب المقارن ما يُعقد من مقارنات بين آداب ليست بينها صلة تاريخية . وهذا من شروط المدرسة الفرنسية ، بينما المدرسة الأمريكية تُجيز ذلك .

مثال للموازنة (فالموازنة بين أبي تمام والبحثري أو بين حافظ شوقي في الأدب العربي ، وكذا الموازنة بين (كورني) و (راسين) و (فولتير) أو بين (بسكال) و (مونتيني) أو بين (راسين) و (فولتير) .

(الموازونات) أقل خصوبة . بينما (المقارن) أكثر خصوبة .

س / ما هي صور التأثير ؟

ج /

(1) الصورة الأولى (طردى – إيجابي – اقتباس) .

(أو أن ندرس القديم اليوناني أو اللاتيني في أدب كتاب عصر النهضة وشعرائهم .

(2) الصورة الثانية (التأويل)

(فمثلاً قد تأثر صوفية الفرس من المسلمين بالقرآن والدين ، ولكن بعد تأويلهما تأويلاً كبيراً . بحيث أدخلوا في مفهومهما كثيراً من فلسفة [أفلاطون] و [أفلوطين] العاطفية وكثيراً من مبادئ التصوف في الهند وإيران القديمة . ولكنهم فهموا آيات القرآن وأحاديث الرسول على هذه الطريقة ، أي بعد أن أخضعوهما لآرائهم وضمنوا أنهم لهما خاضعون . ومع ذلك نعدهم متأثرين بالقرآن والحديث عن طريق التأويل .

(3) الصورة الثالثة (العكسي)

(ويتدرج في الأدب المقارن نوع آخر من التأثير العكسي كأن يقوم الكاتب أثر كاتب في أدب أمة أخرى ، فينتج من هذه المقاومة أثرها في تأليفه . ولنأخذ لذلك مثلاً شاعرنا أحمد شوقي في مسرحيته [كليوباترا] فقد تأثر في فكرة دفاعه عن [كليوباترا] بوصفها مصرية - بالمسرحيات الكثيرة الأوربية في الموضوع - وقد ظفر موضوع [كليوباترا] في الآداب الأوربية بما لم يكذب يظفر به موضوع آخر في عدد المسرحيات التي ألفت فيه - وفيها جميعاً اتخذت [كليوباترا] مثال المرأة الشرقية أو المصرية في نظرهم ، فهي مستهتره ولوعة بالملذات تتخذ إلى غايتها طرقاً ملتوية غير مستقيمة . وكان [أكتافيوس] مثال العقلية الغربية في رأيهم أيضاً ، في جدته واستقامته وقوته ، ثم كان [أنطونيوس] مثال العقلية الغربية في رأيهم قبل تعرفه بـ [كليوباترا] وبعد تعرفه بها صار مثلها ، ففقد ما كان يتصف به من عزم وقوة بتأثير سحرها . وقد أراد شوقي أن يدافع عن هذه النظرة الخاطئة بتصوير [كليوباترا] وطنية مخلصة ، تقدم وطنها حتى على حبها . ولسنا بصدد الرد على آراء من كتبوا عن [كليوباترا] ناظرين لها في الآداب الأوربية تلك النظرة ، كما أنا لسنا بصدد بيان مدى توفيق شوقي في تصويره الفني لـ [كليوباترا] في مسرحيته كذلك ، ولسنا على أية حال نعد شوقي متأثراً بأولئك الكتاب أو الشعراء متأثراً عكسياً .

تاريخ نشأة الأدب المقارن

س / تحدث عن (كانتيليان) صاحب قاعدة المحاكاة ؟

ج / الجواب يبدأ من (وقد خطا بعده الناقد الروماني [كانتيليان] ص 24 إلى (وسيلة ناجحة لإغناء اللغة الفرنسية نظراً وتطبيقاً) ص 26 .

س / أجب بصح أو خطأ ؟

1. سيطرة اللغة اللاتينية على الإنتاج الأدبي في العصور الوسطى (√)

2. بدأت حركة نقل الموزونات في عصر النهضة (√)

(وفي القرن الثامن عشر جد من العوامل ما كان حرياً أن يجعل من المقارنات العلم الأدبي المنشود ، ولكن تلك العوامل لم تُثمر ثمرتها . ففي ذلك القرن توثقت الصلة بين الآداب الأوروبية أكثر مما كانت عليه في القرن السابع ، واشتد شوق الباحثين إلى التعرف بآداب أخرى لم تكن معروفة ، كآداب أهل شمال أوربا ، وكالأدب الإنجليزي والألماني في فرنسا ، وتعددت الرحلات وكثرت الترجمات . واتجه الأدب اتجاهاً إنسانياً من شأنه أن يخرج به حدود القومية إلى أفق أوسع وغاية أسمى) .

● الحركة الرومانتيكية (الرومنسية) .

● قامت الرومانتيكية على أنقاض الكلاسيكية في أواخر القرن الثامن عشر في أوربا ، ثم في النصف الأول من القرن التاسع عشر .

● وقد قامت الرومانتيكية في إنجلترا أولاً ثم في ألمانيا ثم في فرنسا ثم في أسبانيا وإيطاليا .
● أما الكلاسيكية فقد قامت في القرن السابع عشر .

● العقل والعاطفة .

كان العقل عند الكلاسيكيين أساس فلسفتهم في الجمال والأدب ، على حين عنى الرومانتيكيون بالقلب والعاطفة دون العقل .

عدة الباحث في الأدب المقارن

1. لا بد أن يكون الباحث في الأدب المقارن على علم بالحقائق التاريخية للعصر الذي يدرسه ، كي يستطيع إحلال الإنتاج الأدبي محله من الحوادث التاريخية التي تؤثر في توجيهه ومجراه .
2. ومن الواضح أن الدارس للأدب المقارن يجب أن يعرف معرفة دقيقة تاريخ الآداب المختلفة التي هو بسبيل البحث فيها ، إن لم يكن في كل عصورها ، فعلى الأقل في العصر الذي هو موضوع دراسته ، وما يتصل به مما يمكن أن يكون قد أثر في إنتاجه الأدبي .
3. وتستلزم دراسة الأدب المقارن أن يستطيع الدارس قراءة النصوص المختلفة بلغاتها الأصلية . أما الاعتماد على الترجمة فما هو إلا طريقة ناقصة لا يصح أن يلجأ إليها إذا أُريد تقويم .
4. يجب أن يكون الطالب ذا إلمام بالمراجع العامة ، عالماً بطريقة البحث في المسائل وبمكان مواضعها من الكتب التي يدرسها .

ميدان البحث في الأدب المقارن:

أولاً / عوامل انتقال الأدب من لغة إلى لغة .

س / ماهي عوامل انتقال الأدب من لغة إلى لغة ؟

ج / (1) الكتب .

(2) المؤلفون .

ثانياً / دراسة الأجناس الأدبية .

س / أذكر أنواع الأجناس الأدبية ؟

ج / هي (الشعر والنثر) .

س / ما هو تعريف الأجناس الأدبية ؟

ج / يُراد بالأجناس الأدبية القوالب الفنية الخاصة التي تفرض بطبيعتها على المؤلف اتباع طريقة معينة .

س / هات مثلاً للأجناس الأدبية ؟

ج / قد يرمي الباحث إلى درس جنس أدبي في أدبين فقط ، كدراسة القصة التاريخية في القصة العربية . وقد يرمي إلى دراسة جنس أدبي في أكثر من أدبين كدراسة القصة الرومانتيكية في الآداب الأوربية .

ثالثاً / دراسة الموضوعات الأدبية:

يهتم كثير من الباحثين بهذا النوع من الدراسة وبخاصة الألمان . ويسمونه تاريخ الموضوعات ، وذلك كأن يدرس (فاوست) (وهو اسم رواية) في الأدب الألماني والفرنسي أو (دون جوان) في الأدبين الأسباني والفرنسي ، أو (كليوباترا) في الأدب الإنجليزي والفرنسي والعربي .

رابعاً / تأثير كاتب ما في أدب أمة أخرى .

هذا النوع من الأدب المقارن هو أكثر فروع انتشاراً لدى الباحثين من الفرنسيين (كتأثير]

شكسبير في الأدب الفرنسي وهاملت [) .

خامساً / دراسة التيارات الفكرية .

نقصد بذلك دراسة التيارات الفكرية التي تسود عَصراً ما أو حركة معينة من حركات الأدب ، كالتيارات الفكرية في القرن الثامن عشر في أوروبا ، وكالحركة الهيلينية في أدب القرن التاسع عشر ، وكالفلسفة العاطفية والصوفية في الأدبين العربي والفارسي ، وكفلسفة الواقعية بين مختلف الآداب .

سادساً / دراسة بلد ما كما يصوره أدب أمة أخرى .

مثل (مصر في الأدب الفرنسي) .

1. دراسة بلد ما كما يصوره أدب آخر : مثال ذلك (صورة إنجلترا في الأدب الفرنسي

في القرن التاسع عشر) .

2. دراسة بلد ما كما يصوره مؤلف ما من أمة أخرى : مثال ذلك (صورة أسبانيا في شعر

شوقي) .

عالمية الأدب وعواملها

س / ما هو تعريف عالمية الأدب ؟

ج / معناها خروجه من نطاق اللغة التي كتب بها إلى أدب لغة أو آداب لغات أخرى .

س / صاحب فكرة الأدب العالمي هو الألماني (جوته) وهي فكرة مستحيلة لماذا ؟

ج / ذلك أن الأدب قبل كل شيء استجابة للحاجات الفكرية والاجتماعية للوطن وللقومية ،

وموضوعه تغذية هذه الحاجات .

س / ما هي العوامل الخاصة لعالمية الأدب ؟

ج / أولاً : الكتب .

(1) الإلمام بالمعارف اللغوية . ونضرب لها مثلاً يهمننا في علاقة أدبنا بالأدب الفارسي ، وهو ما نجده في الكتب العربية من أثارا مُتفرقة للغة الفرس وأغانيتهم وأشعارهم الشعبية .

(2) دراسة التراجمة بين الأديبين . لدراسة التراجمة أهمية خاصة لدى الباحثين في الأدب المقارن لأنها هي أساس معرفة ما لاقى الكتاب والشعراء من حظوة لدى الشعوب التي ترجمت لها كتبهم، وبها يُعرف مدى تأثير الكتاب الآخرين بهم في تلك الشعوب.

(3) أدب الرحلات . مثال (ابن بطوطة) . يفسح الأدب المقارن مجالاً واسعاً لدراسة أدب الرحلات لأنها المعين الذي يستقي منه أهل الأمة معلوماتهم عن الأمم لأية أمة . وتنعكس في عقول الساسة والمفكرين .

ثانياً : رجال الأدب من مترجمين ووسطاء .

(1) المترجمون . نحن ندرس المترجم لنبين تأثيره هو بالإضافة إلى تأثير ما ترجم . مثال ذلك (يجب أن ندرس أبا المعالي نصر الله وعصره ، لأن ترجمته الفارسية لكليلة ودمنة تختلف كثيراً على الأصل العربي لابن المقفع ، وكان لهذا الاختلاف تأثيراً كبيراً في الأدب الفارسي الحديث ، ولم يأت هذا التأثير من الأصل العربي مباشرةً ، ولكنه صدر عن ثقافة واسعة للمترجم استطاع بها أن يستهوي قومه بأسلوبه في الترجمة ، وأن يحملهم على محاكاته ، وإن كانت ثقافته هي الأخرى ذات طابع عربي واضح .

(2) الوسطاء في الأدب . (قد يقبض الأدب من الآداب رجل أجنبي عنه يعرف به أمته ، ويكون داعية له فيهم ، وكثيراً ما تهيب ظروف الهجرة والرحلات لذلك الداعية الوسيط القيام برسالته في تعريف قومه بالأدب الذي يدعو إليه ، ولا بد أن يكون ذلك الوسيط ذا ثقافة واسعة وأسلوب قوي ، ليترك أثراً في قومه ، ولسنا نعني بالدعاية أن يكيل له المدح ، بل نعني بها أن يذيعه وينبه لأهميته ، وإن لم يخل كلامه فيه من نقد قد يكون لاذعاً . ومن أمثلة الوسطاء في الأدب .:

أ . (فولتير) في إنجلترا وكان وسيط بين الأدب الفرنسي والإنجليزي وقد أعجب بشكسبير .

ب . (مدام دي ستال) وهي سويسرية وكتابتها اسمه (الألماني) وفي كتابها ذلك عن ألمانيا نشرت كثيراً من الأفكار الجديدة على قومها وكان مصدرها فيها هو الأدب الألماني ، وكان لهذه الأفكار تأثير أي تأثير في نشأة المذهب الرومانتيكي وفي الأدب الفرنسي كله .

الأجناس الأدبية

س / عدد أقسام الأجناس الأدبية ؟

ج / هي كالتالي .:

أ . قسم كان يُعالج أصلاً في الشعر في الآداب الأوروبية . مثال (الملحمة والمسرحية ، والقصة على لسان الحيوان) .

ب . قسم كان يُعالج أساساً في النثر . مثال (القصة ، والتاريخ في طابعه الأدبي ، والحوار أو المناظر) .

س / ماهي الملحمة ؟

ج / الملحمة من حيث أنها جنس أدبي هي قصة بطولية تحكي شعراً تحتوي على أفعال عجيبة ، أي على حوادث خارقة للعادة ، وفيها يتجاوز الوصف مع الحوار وصور الشخصيات والخطب .

س / بماذا تفترق الملحمة عن المسرحية والقصة ؟

ج / تفترق الملحمة عن المسرحية والقصة افتراقاً جوهرياً وذلك أن الملحمة لم تزدهر إلا في عهود الشعوب الفطرية ، حين كان الناس يخلطون بين الخيال والحقيقة ، وبين الحكاية والتاريخ بل كانوا يهتمون بمغامرات الخيال أكثر مما يهتمون بالواقع ، على أن الخيال الجامح كان يعيش في وفاق تام مع العقل لذلك العهد ، إذ أن سهولة الاعتقاد في ظل الحياة الفطرية كانت توفق بين العقل وبين ظهور الأرواح والجن ، وتدخل الملائكة أو الشياطين في شؤون الناس ، فكانت أعجب

حوادث (أوديسيا) لهوميروس وهي الملحمة الثانية له . مثلاً مطابقة في الخيال اليوناني للتجارب التي يمكن أن يقوم بها ملاح يخوض البحار ويتعرض لعرائسها وعواصفها ، وهذا هو الذي سوغ مثل هذه العجائب في الملاحم عنصراً جوهرياً فيها . وكانت ملحمة الأولى هي (الإلياذة) وهي أهم ملحمة لهوميروس .

• تأثر شاعر اللاتينيين (فرجيل) في ملحمة (الإنيادة) بملحمة هوميروس .

• الملحمة الدينية ذات الطابع الرمزي الإنساني ممثلة في (الكوميديا الإلهية) للشاعر الإيطالي الخالد (دانته) .

• ملحمة (الفردوس المفقود) للشاعر الإنجليزي (ميلتون) والذي تأثر بالشاعر الإيطالي (دانتيه) في (الكوميديا الإلهية) الذي تأثر هو الآخر بـ (رسالة الغفران) لابن المعري .

س / من صاحب قصة حي بن يقظان ؟

ج / صاحب القصة هو (ابن سينا) وهو أول من ألف رسالة فلسفية على طريقة الصوفية في الرمز .

س / أكتب ملخص قصة (ابن سينا) ؟

ج / موجز هذا الملخص (أن سلامان و أبسال كانا أخوين شقيقين . وكان أبسال أصغرهما سنّاً ، صبيح الوجه عاقلاً متأدباً عفيفاً شجاعاً ، وقد عشقته امرأة سلامان . ولكي تنال مأربها اقترحت أن يتزوج أبسال من أختها لتشغل مكان أختها في ليلة الزفاف في الظلام . ولكن لا برق أبصر به وجهها . فخرج من عندها ، ونجا بذلك من مكيدتها في خيانة أخيه . وترك بلده يفتح الأرض شرقاً وغرباً لأخيه . وحين عاد وجد امرأة سلامان لا تزال متعلقة به . ولما رفضها اتفقت مع طابخه وطاعمه ليدسا له السم ، فمات . ولما علم أخوه بموته اغتم واعتزل الملك . وناجى ربه فأوحى إليه جليلة الحال / فسقى المرأة والطابخ والطاعم مما سقوا أخاه . وتأويل رموز هذه القصة : أن سلامان مثل للنفس الناطقة ، و أبسال للعقل النظري المترقي في درجات الكمال عن طريق العرفان ، وامرأة سلامان القوة البدنية الأمانة بالشهوة والغضب . وإباء أبسال معناه انجذاب العقل إلى عالمه . وأختها هي القوة العملية . وتلييسها نفسها بدل أختها تسويل النفس الأمانة . والبرق اللامع هو

الخطفة الإلهية ، وهي جذبة الحق . وفتح البلاد اطلاق النفس بالقوة النظرية على الجبروت والملكوت وترقيتها إلى العال الإلهي . والطابخ هو القوة الغضبية ، والطاعم هو القوة الجاذبة لما يحتاج إليه البدن ، وإهلاك سلامان إياهم ترك النفس استعمال القوى البدنية آخر الأمر . واعتزاله الملك وتفويضه إلى غير انقطاع تديره عن البدن ، وصيرورة البدن تحدث تصرف شيء آخر غير النفس الناطقة) .

س / ماذا ألف ابن طفيل ؟

ج / بعد ابن سينا بنحو قرن ونصف ألف الفيلسوف العربي ابن طفيل رسالة أخرى بعنوان (حي بن يقظان) في أسلوب قصصي رمزي أيضاً .

س / اكتب ملخص قصة (حي بن يقظان) لابن الطفيل الأندلسي ؟

ج / موضوع القصة يتلخص في (أن طفلاً اسمه حي بن يقظان (الاسم رمزي معناه مطابق لما مر كره عند ابن سينا) نشأ في جزيرة من جزر الهند دون خط الاستواء ، ومن غير أب ولا أم ، لأن تلك الجزيرة أعدل بقاع الأرض ، وإشراق النور عليها ، فتخمرت الطينة فيها طويلاً حتى صلحت لتولد الحياة ، ويحكى ابن طفيل أن ذلك الطفل على حسب رأي آخر لم يتولد من الطينة مباشرة ، بل كان ابن أخت ملك تلك الجزيرة المجاورة ، حملت به سراً من زواج مشروع برغم أخيها الملك ، فلما ولدته وضعته في تابوت أحكمت حزمه ، وأسلمته للأمواج البحر ، فحملته الأمواج إلى تلك الجزيرة المجاورة ، وأيا ما كان مولده فقد ربه طيبة حنت عليه ، لأنها حسبته رضيعها المفقود ، وكبر الطفل ، وكان ذا موهبة فذة . فلحظ وفكر . فاهتدى إلى أفكار كثيرة طبيعية . أو تمت بصلة ما وراء الطبيعة ، ثم اهتدى كذلك إلى ما اهتدى إليه الفلاسفة الإشراقيون ، من الفناء في الله عن طريق الوجد والهيام في معناها الصوفي . وحاول بهذا الوجد أن يرحل من هذا العالم . في حين أتى إلى نفس الجزيرة متصوف آخر يقال له (أبسال) كان في جزيرة أخرى يعبد الله على دين أهلها السماوي . وأراد أن يعتزل الناس في الجزيرة التي فيها حي بن يقظان وأن يعبد الله فيها على طريقة الصوفية . معتقداً الجزيرة خالية من السكان . وسرعان ما التقى بحي بن يقظان ، فتعارفا وعلمه (أبسال) اللغة ، ولم يكن من قبل يعرف عنها شيئاً ، ثم الشرائع السماوية ، ثم قاده إلى الجزيرة

المجاورة التي كان قد أتى منها . وهناك حاولا أن يهديا أهلها إلى الحقائق الكبرى التي تتجاوز حدود الشريعة دون أن تضارها وأن يبيننا لهم أن الجزاءات المادية في الكتب السماوية ليست سوى رموز . وأن الحب يقود إلى القربى من الله والفناء فيه . ولم يفلحا في دعوتهما فاقنعا أن هذه الحقائق التي اهتديا إليها بالفطرة والعاطفة لا سبيل لها إلى قلوب العامة ، وأدركا حكمة الشريعة في مسايرتها عقول العامة على قدر ما يتيسر لهم فهمه ، وحينئذ نصحا إلى هؤلاء العامة بالثبوت على دين الآباء ، ثم رجعا إلى جزيرة حي بن يقظان ، ليتعبدا على طريقتهما ، حتى الرحيل من دار الشر والبؤس .

وفي قصة (حي بن يقظان) جوانب نضج قصصي كثيرة في المسرح والتبرير والإقناع بالأحداث ، على الرغم من أن القالب القصصي فيها ليس سوى تعلقة لذكر الآراء الفلسفية الكثيرة . ولهذا عدها بعض نقاد أوروبا خير قصة في العصور الوسطى جميعاً .

ويعترف ابن طفيل في مقدمة قصته أنه تأثر بقصة ابن سينا . على أنه في الحقيقة لم يأخذ عنه سوى الاسم ، والطابع الفلسفي العام ، ولكن فلسفته الإشراقية ، وطابعه القصصي المشرق ، تبين فيهما أصالته ، وقصته فريدة في الأدب العربي القديم ، على الرغم من طابعها التجريدي .

س / هل ترجمة رسالة (حي بن يقظان) لابن الطفيل ؟

ج / نعم تُرجمت في الآداب الأوروبية إلى الإنجليزية ترجمها (جورج كيث) جماعة من (الكويكر) لتكون مرجعاً لهم في شعائرهم . وقد ترجمت أيضاً إلى الفرنسية ، ترجمتها (ليون جوتيه) وقدم لها بدراسة عميقة طويلة ، كما ترجمها (ج . كوزمين) إلى الروسية .

س / من هو المعروف بالمقتول ؟

ج / هو السهر وردى (شهاب الدين يحيى حبش) الذي كان يؤلف بالعربية والفارسية . فقد ألف قصة عنوانها (الغريبة الغربية) .

س / ما المقصود بالشخصيات التاريخية ؟

ج / فتصبح قوالب أفكار عامة اجتماعية وفلسفية ، وتكتسب طابعاً أسطورياً ، فتتسع للتعبير عن فلسفات مختلفة ، وتكون منفذ لتيارات عالمية فنية وفكرية . ومثالها (شخصية ليلي وشخصية المجنون في الأدبين العربي والفارسي) .

س / اكتب عن ملخص قصة (كليوباترا) ؟

ج / وأكثر من صوروا في هذه الشخصية في تلك الآداب كانوا يرون في (كليوباترا) صورة للعقلية الشرقية في نظرهم ، وفي ميلها إلى لذة العيش ومتاعه ، والانتصار بالخدعة لا بالجهد ، وسلوك سبيل المكر والحيلة ، وطالما هاجموا الشرق فيها ، وهاجموا مصر في القديم .

س / أذكر الموقف الدفاعي عن شخصية (كليوباترا) ؟

ج / وقد أراد (شوقي) أن يرد عليهم بالدفاع عن (كليوباترا) في مسرحيته (مصرح كليوباترا) .

❖ ولا تختفي أهمية البحث في هذا القسم (الشخصيات التاريخية) من الأدب المقارن ، فإلى كشفه عن اختلاف نواحي الكتاب النفسية والاجتماعية والفلسفية في معالجتهم لموضوع واحد وأمام تيار فكري واحد ، وإلى الخدمات التي يؤديها إلى التاريخ الأدبي بتوضيحه الصلات التي أثار بها الكتاب بعضهم في بعض ❖ .

❖ شكسبير كان نفسياً يكره النساء ، وتاريخياً تصوره ونظرتة للشرق كانت خيالية والمثال على ذلك (كليوباترا) ❖ .

- العقل عند الكلاسيكيين يُرادف الذوق السليم والحكم السليم (أي أن مذهب الكلاسيكيين عقلانيين) ، ومن هذه الناحية اتخذوه وسيلة لتثبيت دعائم التقاليد والقواعد المقررة .
فأساس الجمال في الأدب (العقل) أن يكون صالحاً لكل زمان ومكان .
- نظرية المحاكاة في القرن الأخير قبل الميلاد .
- العصور الوسطى تميزت بسيطرة رجال الكنيسة وانتشار روح الفروسية .
- قرون النهضة وهي القرن (الخامس عشر والسادس عشر) بعث وترجمة وإحياء التراث اليوناني والروماني .
- القرن (السابع عشر) ازدهار التيار الكلاسيكي والمدرسة الكلاسيكية (الاتباعية) في أوروبا وبالذات في فرنسا .
- القرن (الثامن عشر) في أواخره ظهر المنهج الرومانسي (الرومانتيكي) في إنجلترا أولاً ثم في ألمانيا ثم في فرنسا ثم بقية أوروبا .
- القرن (التاسع عشر) (قرن المقارنات) وفيه بدأ بشكل علمي ظهور مصطلح (الأدب المقارن) .
- جمهور (الكلاسيكيين) محدود أرستقراطي) .
- وفي ظل القواعد الكلاسيكية راج الشعر المسرحي ، وضعف الشعر الغنائي وانمحت الذاتية تحت سلطان المجتمع الارستقراطي ، وقد ساعد أدبهم على دعم القيم والتقاليد السائدة .
- وفي أواخر القرن (الثامن عشر) وأوائل القرن (التاسع عشر) الميلاديين ، قامت (الرومانتيكية) على أنقاض (الكلاسيكية) في إنجلترا أولاً ثم في ألمانيا وفرنسا .

- وقد كان جمهور (الرومانتيكيين) هم الطبقة الوسطى أو الطبقة البرجوازية ، وبعد أن جمهور أسلافهم يتمثل في الطبقات الارستقراطية .
- وتجلى في أدب (الرومانتيكيين) نتيجة الفلسفة العاطفية والتعبير عن مطالب الطبقة البرجوازية الاعتداد بالفرد وحقوه تجاه المجتمع .
- أشهر من جمع الحكايات الشعبية في الأدب الألماني (هما الأخوان جريم) .
- وكان عصرهم كذلك هو عصر نشوء القومية والوطنية في أوروبا . فأخذوا يحيون في أدبهم مآثر أجدادهم وصراعاتهم في سبيل حريتهم ، ويشيدون بلك خاصة في القصص والمسرحيات . وحرصوا في هذه المسرحيات والقصص على وصف اللون المحلي للعصر أو البلد الذي تجري حوادثها فيه .
- وقد نهض الشعر الغنائي نهضة عظيمة بفضل (الرومانتيكيين) :
- * لاعتدادهم بالفرد ومشاعره .
- * لفهمهم الخيال على نحو يناقض ما كان يفهمه (الكلاسيكيون) .

تصوير الآداب القومية للبلاد والشعوب الأخرى

س / هل تصوير الآداب القومية لشعوب أخرى يكون تصويراً أميناً مطلقاً ؟

ج / الإجابة

- إن الصور الأدبية التي تتكون على هذا النحو . على أية حال من أحوالها . قلما تكون صادقة أمينة في تعبيرها عن طبيعة البلد ونفسية ساكنيه . بل كثيراً ما تختلط الحقائق فيها بمزاعم لا أصل لها ، أو بتأويلات مبالغ فيها ، فتخرج بذلك عن حدود الواقع ، وتصير في جملتها من خلق الآداب المختلفة .
- مثال (للقراءة العامة) من الفقرة (ولقد انعكست للشرق الإسلامي ص 333) إلى نهاية الفقرة (عن الشرق في العصور السابقة ص 335) في الكتاب .

